وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان
يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل فقال فيه ليلة ثم
افتقده فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة عنه فقالت قمت
وانا عطشانة فشربته وانا لا اعلم روى حديثها ابن
جريج وغيره وكان صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات
قد ولد مختونا مقطوع السرة وروى عن امه امنة
انها قالت ولدته نظيفا ما به قذر وعن عايشة رضي
الله عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم قط وعن علي رضي الله عنه قال اوصاني
النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري فانه لا
يرى احد عورتي الا طمست عيناه وفي حديث عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
نام حتى سمع له غطيط فقام فصلى ولم يتوضاء
قال عكرمة لانه صلى الله عليه وسلم كان محفوظا

فصل واما وفور عقله وذكاء لبه وقوة حواسه
وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله فلا
مزيد انه كان اعقل الناس واذكاهم ومن تامل تدبيره
امر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسة الخاصة و
العامة مع عجيب شمائله وبديع سيره فضلا عما افاضه
من العلم وقرره من الشرع في غير ما اوحي اليه بل
نبيته للناس موافق الشرع دون تعلم سبق ولا ممارسة
تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يمتر في رجحان عقله
وثقوب فهمه لاول بديهة وهذا ما لا يحتاج الى تقريره

لتحقيقه

لتحقيقه وقد قال وهب بن منبه قرات في احد وسبعين
كتابا فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح
الناس عقلا وافضلهم رايا وفي رواية اخرى فوجدت
في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس مزيد الدنيا
الى انقضائها من العقل الا في جنب عقله صلى الله عليه
وسلم الا كحبة رمل بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلوة يرى
من خلفه كما يرى من بين يديه وبه فسر قوله تعالى و
تقلبك في الساجدين وفي الموطاء عنه صلى الله عليه
وسلم اني لاراكم من وراء ظهري ونحوه عن انس في
الصحيحين وعن عايشة مثله قلت زيادة زاده الله
اياها في حجته وفي بعض الروايات اني لانظر من ورائي
كما انظر الى من بين يدي وفي رواية اخرى اني لابصر
من قفاي كما ابصر من بين يدي وحكى بقي بن مخلد
عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى
في الظلمة كما يرى في الضوء والاخبار كثيرة صحيحة في
رويته صلى الله عليه وسلم للملئكة والشياطين و
رفع النجاشي له حتى صلى عليه وبيت المقدس حين وصف
لقريش والكعبة حين بني مسجده وقد حكى عنه انه كان
يرى في الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة على رؤية
العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم
الى رد ذلك الى العلم والظواهر تخالفه ولا احالة في
ذلك وهي من خواص الانبيا وخصائصهم كما اخبرنا ابو محمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)